هذه الابيات واضحة غنية عن الشرح ولا باس
بذكر طرف من اداب الطالب لانه اشار اليه في البيتين
الاخيرين فنقول اول ما يجب على التلميذ ان يقتدي
بشيخه في احواله وان ينتهي الى رايه ساده او شره
ولا يكتم سره عن معلمه ولا يطلع هو في سره وان
اطلعه استاده على سر كتمه عن غيره غاية الكتمان
ولا يعرض علم استاده على احد وان سمع من احد غيره
علما عرضه عليه وان باسطه استاده فلا يباسطه
هو بل يزيد في توقيره توقيرا وهيبة ويعامله على
المحبة والاجلال له ولا يصاحبه لرفق النفس ولا لطلب
الراحة والعفو ولا يتكلم بين يديه بالعلم الى غيره قال
بعضهم كنت اخدم عبد الله بن عبد الرحمن حتى
كنت استقي له الماء وكان يقول لجاريته من بالباب
فتقول غلامك الاعمى وذلك لما كانت تشاهد من
غض بصره وقيل لبعضهم ما بال الانسان يتحمل من
معلمه ما لا يتحمل من ابويه قال لان ابويه سبب
حياته الفانية ومعلمه سبب حياته الباقية وقالوا
من صحب شيخا ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض
عقد صحبته ووجبت عليه التوبة وقالوا عقوق
الاستادين لا توبة له بخلاف عقوق الوالدين كما قالوا
في ذلك بيتا رحمه الله قائله

ان المعلم والطبيب كلاهما ... لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فانظر لدائك ان جفوت طبيبه ... وانظر لجهلك ان جفوت معلما

وعلي

وعلى الطالب اداب منها تقديم طهارة النفس عن
رذائل الاخلاق ومذموم الاوصاف اذ العلم عبادة العلم
عبادة القلب وصلاة السر وقربة الباطن الى الله
تعالى فكما لا تصح الصلاة التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة
الا بتطهير الظاهر عن الاحداث والاخباث فكذلك
لا تصح عبادة الباطن وعمارة القلب بالعلم الا بعد
طهارته عن خبائث الاخلاق والاوصاف قال النبي
صلى الله عليه وسلم بني الدين على النظافة وهو كذلك
ظاهرا وباطنا ومنها ان يقلل علائقه من اشتغال
الدنيا ويبعد عن الاهل والوطن فان العلائق شاغلة
وصارفة له عن مطلوبه قال الله تعالى ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه ولذلك قيل العلم لا يعطيك
بعضه حتى تعطيه كلك فاذا اعطيته كلك فانت
من اعطائه اياك بعضه على خطر ومنها ان لا يتكبر على
العلم ولا يتامر على المعلم بل يلقي اليه زمام امره بالكلية في كل
تفصيل ويذعن لنصحه اذعان المريض الجاهل للطبيب
المشفق الحاذق وينبغي ان يتواضع لمعلمه ويطلب
الثواب والشرف بخدمته ومهما اشار المعلم به عليه
بطريق في التعلم فليقلده وليدع رايه فان خطا مرشده
انفع له من صوابه في نفسه ومنها ان يكون قصد
المتعلم في الحال تحلية باطنه وتجميله بالفضيلة وفي المال
بالتقرب الى الله والترقي الى جوار الملا الاعلى من الملائكة
والمقربين ولا يقصد به الرياسة والمال ومباهات

Copyright © King Saud University